

أضواء البيان

@ 303 المراد بالذي سماهم المسلمين فيه : هو ا □ لا إبراهيم ، وكذلك سياق الجمل

المذكورة قبله نحو { هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ دَرَجَةٍ } يناسبه أن يكون هو سماكم : أي ا □ المسلمين . .

قال ابن كثير رحمه ا □ في تفسير الآية بعد أن ذكر : أن الذي سماهم المسلمين من قبل وفي هذا : هو ا □ ، لا إبراهيم ما نصه : .

قلت : وهذا هو الصواب لأنه تعالى قال { هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ دَرَجَةٍ } ثم حثهم وأغراهم على ما جاء به الرسول ا □ صلى ا □ عليه وسلم بأنه ملة إبراهيم أبيهم الخليل ، ثم ذكر منته تعالى على هذه الأمة بما نوه به من ذكرها ، والثناء عليها في سالف الدهر ، وقديم الزمان في كتاب الأنبياء ، تتلى على الأحرار والرهبان فقال { هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ } أي من قبل هذا القرآن . .

وفي هذا روى النسائي عند تفسير هذه الآية : أنبأنا هشام بن عمار ، حدثنا محمد بن شعيب ، أنبأنا معاوية بن سلام أن أخاه زيد بن سلام ، أخبره عن أبي سلام أنه أخبره قال : أخبرني الحارث الأشعري ، عن رسول ا □ صلى ا □ عليه وسلم قال (من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جنى جهنم ، قال رجل : يا رسول ا □ ، وإن صام وإن صلى ؟ قال : نعم وإن صام وإن صلى ، فادعوا بدعوة ا □ التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد ا □) وقد قدمنا هذا الحديث بطوله عند تفسير قوله { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (البقرة : 12) ا ه من تفسير ابن كثير . .

وقال ابن كثير في تفسير سورة البقرة : إن الحديث المذكور فيه أن ا □ هو الذي سماهم المسلمين المؤمنين . .

قوله تعالى : { لِيَذْكُرُوا الرَّسُولَ شَاهِدًا وَعَلَيْكُمْ وَتَذْكُرُوا شُهَدَاءَ عِلِّيِّ النَّاسِ } . يعني : إنما اجتباكم ، وفضلكم ونوه باسمكم المسلمين قبل نزول كتابكم ، وزكاكم على السنة الرسل المتقدمين ، فسماكم فيها المسلمين ، وكذلك سماكم في هذا القرآن . وقد عرف بذلك أنكم أمة وسط عدول خيار مشهود بعدالتكم ، لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ، أن الرسل بلغتهم رسالات ربهم ، حين ينكر الكفار ذلك يوم القيامة ، ويكون الرسول عليكم شهيداً ، أنه بلغكم ، وقيل : شهيداً على صدقكم فيما شهدتم به للرسل

على أممهم من التبليغ .